السنة الثامنة والتسعون بعد المئتين

فيها قدم القاسمُ بنُ سيما من غزوِهِ الصائفة بالرُّوم، ومعه خَلْقٌ من الأسارى، وخمسون عِلْجاً قد شُهِّروا على الجمال، وبأيديهم أعلامُ الروم، عليها صلبانُ الذَّهب والفِضَّة.

وفيها فُلِجَ القاضي عبد الله بن أبي الشَّوارب، قال [طلحة بن] محمد بن جعفر: لم يزلْ عبد الله بن علي بن [محمد بن] عبد الملك بن أبي الشَّوارب على القضاء بالجانب الشَّرقيِّ من بغداد وعلى الكَرْخ أيضاً من شهر ربيع الأوَّل سنة ستٍّ وتسعين ومئتين إلى أن ضربه الفالجُ فأُسكت، فاستخلف ابنَه محمداً على عمله كلِّه، وذلك في يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلةً بقيت من جمادى الأولى أو الآخرة، سنة ثمانٍ وتسعين ومئتين.

وكان محمد جميلاً، واسعَ الأخلاق، ولم يكن فيه خشونة، فاضطربت الأمورُ بنظره، ولُبِّست عليه في أكثر أحواله، ولم يزلْ على خلافة أبيه إلى سنة إحدى وثلاث مئة، فتوفي فيها[1].

وفي ربيع الأول دخل مؤنس الخادم وبين يديه الليث بنُ عليٍّ مشهوراً مغلولاً.

وفيها قدم الحسين بن حمدان من قُم إلى بغداد، فخلع عليه المقتدر وولَّاه ديارَ بكر [وربيعة، وكانت الروم قد وصلت إلى ديار بكر،] واستولت على بعض الحصون.

وقيل: إنَّ في هذه السَّنة قبض المقتدر على وزيره ابنِ الفرات، وقيل: في السَّنة الآتية لما نذكره إن شاء الله تعالى.

وفي ربيعٍ الآخر مات محمد بن عَمْرَويه بآمِد، [قال ثابت بن سنان:] فَحُمِل تابوتُه إلى بغداد، ودُفن في شارع القَحاطِبة.

وفي شعبان مات صافي الحُرَمي، وقُلِّد مكانه مؤنس الخادم، واستخلف على الحرم

(١) تاريخ بغداد ١١/ ١٧٩، والمنتظم ١٣/ ١٠٥ ـ ١٠٦ وما بين معكوفين منهما، وهذا الخبر ليس في (ف م١).

في دار السلطان بدَيْر الحُرَمي.

وفيها استتر أبو علي محمد بن عبيد الله الخاقانيُّ؛ لوصول رُقعة له إلى المقتدر يطلب[١] فيها الوزارة، فبعث بها إلى ابن الفرات، واتَّهم ابنُ الفرات عبد الله بن الحسين بن زوران بأنَّه يسعى له في الوزارة، فنفاه إلى الرَّقَّة.

[قال ثابت:] وفي شعبان أُخذ رجل من باب المُحَوَّل يقال له: أبو كثير[٢]، وآخر يقال له: أبو شاكر، وآخر يعرف بأبي مسلم، وآخر يعرف بالشمري، وذُكر أنَّهم أصحابُ رجلٍ يُعرف بمحمَّد بن بشر يدَّعي الرّبوبيّة.

وجاءت الرُّوم في ذي القعدة إلى اللاذقية.

وهبَّت ريحٌ صفراءُ حارَّة بحديثة الموصل في ذي الحجَّة فمات لشدة حرِّها جماعة.

وحجَّ بالنَّاس الفضلُ بن عبد الملك الهاشميُّ.

وفيها توفي

أحمد بن محمد

ابن مَسْروق، أبو العبَّاس، الصُّوفي، الطُّوسي[٣].

أحدُ مشايخ القوم وأصحاب الكرامات، أقام ببغداد وحدَّث بها.

ذكر طرف من أخباره وكراماته ومجاهداته:

حكى ابن جَهْضَم عنه قال[٤]: كانت والدتي تبكي عليَّ يوم الجمعة؛ لأنِّي كنت أنصرف من الجمعة عَليلاً لما أسمعه من الشيوخ، وكنتُ أنظر إلى شيوخي فتكون رؤيتي لهم قوتي من الجمعة إلى الجمعة، وكنتُ ألْبَسُ المُسوح.

[وحكى الخطيب عنه] قال: أردتُ السَّفَر فودَّعتُ والدتي، وخرجتُ فمشيتُ أياماً،

---

(١) في (خ): يخطب، والمثبت من تاريخ الإسلام ٦/ ٨٧٣، وهذا الخبر ليس في (ف م١).

(٢) الذي في المنتظم ١٣/ ١٠٦: أبو كثيرة.

(٣) تاريخ بغداد ٦/ ٢٨٠، وطبقات الصوفية ص٢٣٧، وحلية الأولياء ١٠/ ٢١٣، والمنتظم ١٣/ ١٠٧، وصفة الصفوة ٤/ ١٢٩، وتاريخ الإسلام ٦/ ٨٩٦، والسير ١٣/ ٤٩٤.

(٤) في (خ): طرف من أخباره قال، والمثبت من (ف م١).

ثمَّ وقفتُ وَقْفةً، فلم أقدر أن أنقل قَدَماً إلى قُدَّام، ولم أعلم ما العِلَّة! فرجعتُ إلى بيتي، فطرقتُ الباب ففُتح، وإذا بأمِّي قاعدة خلف الباب وعليها سوادٌ، فقلت: ما هذا؟ فقالت: منذ خرجتَ وإلى الآن أنا قاعدةٌ هاهنا، وعاهدتُ الله أن لا أزول من هاهنا حتَّى تعود، فقلت: تلك الوقفة كانت لهذا.

[وحكى في «المناقب» عن] الجريري قال: دعانا[١] أبو العبَّاس بن مَسْروق إلى بيته، فاستَقْبَلَنا صديقٌ لنا، فقلنا له: ارجع معنا فنحن في ضيافة أبي العبَّاس، فقال: إنَّه لم يَدْعُني، فقلنا: نحن نستثنيك كما فعل رسولُ الله ﷺ بعائشة رضي الله عنها[٢]، فجاء معنا، فدخلنا على أبي العبَّاس فأخبرناه خبرَ الرجل، فخرج أبو العبَّاس إليه وقال له: جعلتَ موضعي من قلبك أن جئتَ إلى منزلي من غير استدعاء، عليَّ كذا وكذا إن مشيتُ إلى الموضع الذي تقعد فيه إلَّا على خدِّي، ووضع خدَّه على الأرض، ووضع رِجْل [الرَّجُل] على وجهه، وجعل يَسْحَب وَجْهَه على الأرض إلى أن بلغ إلى موضع جلوسه[٣].

[وروى الخطيب بإسناده إلى] جعفر الخُلْدي قال: حدَّثني[٤] ابن مسروق قال: دخلتُ إلى الريِّ، فقصدتُ أبا موسى الدُّولابي ـ وكان في ذلك الوقت أشرف مَن يُذْكر ـ فدخلتُ إليه وسلَّمت عليه، وأقمتُ في منزله ثلاثةَ أيَّام، فلمَّا أردتُ الخروجَ أتيتُه لأودِّعه، فقال: يا غلام، الضيافةُ ثلاثة أيام، وما كان فوق ذلك فهو صدقةٌ منك عليَّ.

وقال: دخلتُ على شيخ من أصحابنا، فوجدتُه على حالٍ رثَّة، فقلتُ في نفسي: من أين يرتزق هذا الشيخ؟ فصاح بي: دَعْ عنك هذا الخاطر، فإنَّ لله ألطافاً خفيَّة[٥].

وحكى الخطيب عن الخُلدي قال: سمعتُ أبا العباس بن مَسْروق يقول: قدم[٦] علينا شيخٌ، وكان يتكلَّم بكلامٍ حَسَن، وكان عَذْبَ اللسان، جيِّدَ الخاطر، فقال لنا في

(١) في (خ): وقال الجريري دعانا، والمثبت من (ف م١).

(٢) انظر حديثها في صحيح مسلم (٢٠٣٧).

(٣) مناقب الأبرار ١/ ٤٣٨.

(٤) في (خ): وقال جعفر الخلدي حدثني، والمثبت من (ف م١)، وانظر تاريخ بغداد ٦/ ٢٨٠.

(٥) الرسالة القشيرية ص٣٧٢.

(٦) في (خ): ألطافاً خفية، وقال: قدم. والمثبت من (ف م١)، وانظر تاريخ بغداد ٦/ ٢٨٢.

بعض كلامه: كلُّ ما وقع في خواطركم فقولوه لي، فوقع في خاطري أنَّه يهودي، وعرَّفت الجريريَّ فكَبُر عليه، وقوي في خاطري ذلك، فقلت له: يا هذا، قد وقع في خاطري أنَّك يهوديٌّ، فأطرق ساعةً، ثمَّ رفع رأسه وقال: صدقتَ، ثمَّ أسلم، وقال: قد مارَسْتُ الأديانَ كلَّها والمذاهب؛ فما رأيتُ مَن هو على الحقِّ إلَّا أنتم، وحَسُن إسلامه.

وقال أبو العباس: كنتُ آوي[1] إلى مسجد فيه سِدْرَة يأوي إليها بُلبُلان، ففقد أحدُهما صاحبَه، وبقي الآخرُ على الغُصْن ثلاثة أيَّام لا ينزل، ولا يلتقط، ولا يشرب ماءً، فلمَّا كان في اليوم الثالث، مرَّ به بلبل آخر فصاح، فذكر البلبلُ الذي كان على الغُصن صاحبَه، فوقع ميتاً.

ذكر نبذة من كلامه:

حكى السُّلمي عنه أنه قال: من راقب الله[2] في حركات قلبه عصمه في حركات جوارحه.

وقال: أنت في هَدْم عمرك منذ خرجتَ من بطن أمِّك.

وحكى في «المناقب» عن جعفر الخلدي قال: سألتُ ابنَ مسروق عن العقل، فقال[3]: مَنْ لم يَحْتَرِز بعقله من عقله لعقله هلك بعقله.

وقيل له: ما التوكُّل؟ فقال: الاستسلامُ لجَرَيان القضاء والأحكام.

وقيل له: مَن الزَّاهد؟ فقال: الذي لا يَملكُه مع الله سَببٌ.

وقال: كثرةُ النَّظَر إلى الباطل تَذْهب بنور الحقِّ من القلب.

وقال: إنَّ الله وَسَمَ الدُّنيا بالوَحْشَة؛ لئلَّا يأنس المطيعون بها.

وقال: شجرةُ المعرفة تُسْقى بماء الفكرة، وشَجَرةُ المحبَّة تُسقى بماء الاتِّفاق،

---

(١) في (ف م١): وحكى أبو نعيم عن أبي العباس قال كنت آوي، والمثبت من (خ)، ولم نقف على الخبر في حلية الأولياء.

(٢) في (خ): وقال أبو العباس: من راقب الله، والمثبت من (ف م١)، وانظر طبقات الصوفية ص٢٤٠.

(٣) من قوله: وحكى في المناقب... إلى هنا من (ف م١). وانظر مناقب الأبرار ١/ ٤٣٦.

وشجرةُ الغفلة تُسقى بماء الجهل، وشجرةُ التوبة تُسقى بماء النَّدم.

وقال الخُلْديُّ: أنشدني ابن مَسْروق: [من الطويل]

وإنِّي لأهواه مُسِيئاً ومُحْسِناً وأقضِي على نفسي له بالذي يَقْضي
فحتَّى متى رُوح الحَيا لا يَنالُني وحتَّى متى أيَّامُ سُخْطِك لا تمضي[1]

ذكر وفاته:

[قال ابن المنادي:] توفي ابن مسروق في صفر، ودُفن بباب حَرْب وقد بلغ أربعاً وثمانين سنة، وقيل: مات سنةَ تسعٍ وتسعين ومئتين.

حدَّث عن خَلَف بن هشام [البزَّاز] وغيرِه، وروى عنه أبو بكر الشافعيُّ وغيرُه.

واتَّفقوا على فضله، وصِدْقه، وثِقَته، وزُهده، وورعه.

وحكى أبو نُعيم عن الجنيد أنَّه قال: رأيتُ[2] في منامي قوماً من الأبدال، فقلت لهم: هل ببغداد أحد من الأولياء؟ قالوا: نعم، أبو العبَّاس بن مَسْروق، فإنَّه من أهل الأُنس بالله تعالى.

[وقال الخطيب: كان ابن مَسْروق معروفاً بالخير، مذكوراً بالصَّلاح.][3]

[وفيها توفي]

أحمد بن يحيى بن إسحاق

أبو الحسين، البغداديُّ، المعروف بابن الرَّاوَنْديّ[4]، الماجِن، المنسوب إلى الهَزْل والزَّنْدَقة.

كان أبوه يهوديًّا وأسلم، فكان بعضُ اليهود يقول للمسلمين: احذروا أن يُفسد هذا عليكم كتابَكم كما أفسد أبوه علينا كتابنا.

وكان أبوه يحيى يعلِّم اليهودَ ويقول: قولوا عن موسى إنَّه قال: لا نبيَّ بعدي.

---

(١) طبقات الصوفية ص٢٧٣ ـ ٢٤١، والرسالة القشيرية ص٢٧٣، ومناقب الأبرار ١/ ٤٣٧.

(٢) في (خ): وقال الجنيد رأيت، والمثبت من (ف م١)، وانظر حلية الأولياء ١٠/ ٢١٤.

(٣) ما بين معكوفين من (ف م١)، وانظر تاريخ بغداد ٦/ ٢٨٠.

(٤) في المنتظم ١٣/ ١٠٨، وتاريخ الإسلام ٦/ ٩٠٢: الرّيوندي.

وروى علي بن المُحَسِّن التنوخيُّ عن أبيه: كان[١] ابن الراوندي يجالس الزَّنادقة وأهلَ الإلحاد، فإذا عوتب، قال: إنَّما أريد أن أعرف مذاهبهم.

ثمَّ كاشف وناظر على الإلحاد، وصنَّف في الزَّندقة كتباً كثيرة، منها كتاب: «نعت الحكمة»، وكتاب «قضيب الذَّهب»، وكتاب «التاج»، وكتاب «الزمرُّد»، وكتاب «الدَّمغ للقرآن»، وكتاب «الفريد»، وكتاب «إمامة المفضول» [، وقد نقض كتابَ الحكمة وغيره أبو عليٍّ محمد بن عبد الوهَّاب الجُبَّائيُّ، ونقض عليه كتاب «الزمرُّد» أبو الحسين عبد الرَّحيم بن محمد الخيَّاط، ونقض عليه كتاب «الزمرُّد» أيضاً أبو علي الجُبَّائي وغيره].

وأزرى في كتاب «الزمرّد» على النبوَّات وقال فيه: إنَّا نجد في كلام أكثم بن صيفي أحسن من ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾، وإنَّ الأنبياء وقعوا بطِلَّسْمات، كما أنَّ المغناطيس يجذبُ الحديد، وقوله عليه الصلاة والسلام لعمار: «تقتلك الفئة الباغية»[٢] فإنَّ المنجِّم يقول مثل هذا إذا عرف المولد والطَّالع.

وقال أبو علي الجبَّائي: لم أجد في كتاب ابن الراونديِّ الزنديق [الفاجر] إلَّا السَّفَهَ والكذبَ، قال: وقد وضع كتاباً في قِدَم العالَم، ونَفْيِ الصانع، وتصحيحِ مذهب الدَّهْرية، وفي الردِّ على أهل التوحيد، قال: وصنَّف كتاباً سمَّاه «الزمرّد» في الطَّعن على النبيِّ ﷺ، وشتم فيه رسولَ الله ﷺ في مواضعَ، ونسبه إلى الكذب، وطعن في القرآن فادّعى في تسمية هذا الكتاب بالزمرُّد [لأن الزمرد] له خاصيَّة في نظر الأفاعي والحيَّات إذا رأته عَمِيت، فكان قصدُه أنَّ الحُجَجَ التي أودعها فيها تُعمي حججَ المخالفين له.

[وقال أبو علي الجُبَّائيُّ:] ووضع كتاباً لليهود، وكتاباً للنصارى على المسلمين، يحتجُّ لهم فيه على إثبات نبوَّة موسى وعيسى عليهما السلام، ويبطل ما سواهما.

---

(١) في (خ): وقال المحسن التنوخي كان، والمثبت من (ف م١). والخبر في المنتظم ١٣/ ١٠٨ عن المحسن.

(٢) أخرجه أحمد (١١٠١١)، والبخاري (٤٤٧)، ومسلم (٢٩١٦) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

وقال في كتاب [«الفريد»: إن المسلمين احتجوا لنبوَّة نبيّهم بالكتاب] الذي جاء به[١]، وأنَّه تحدَّى به العرب فلم يأتوا بمثله، ولا قَدَروا على معارضته، فيقال لهم: لو أتى جالينوس أو أحدُ الفلاسفة بكتابٍ مثلِ هذا، وادَّعى أنَّ الخلقَ يَعْجزون عن الإتيان بمثله؛ أكانت ثبتت نبوَّته؟ وذكر أشياءَ من هذا القبيل تدلُّ على جهله [وكفره] وسخافةِ عقله.

وذكر في «الدامغ» أشياءَ؛ منها أنَّه قال: قوله: ﴿إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٧٦] وأيُّ ضعفٍ فيه وقد أخرج آدمَ من الجنَّة، وقوله: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ [النساء: ٥٦] فعذَّب جلوداً لم تَعْصِه. ومنها أنَّه أهلك أمَّة عظيمةً بناقة، وما قَدْرُ ناقة؟ وذكر أشياءَ من هذه الحماقات والخرافات.

وقد أجاب الشيخ أبو الفرج ابن الجوزيِّ رحمة الله عليه عن بعض شبهه[٢]، وقد كان الواجب الإعراضَ عنه؛ فإنَّ السفيهَ لا يُقابَل إلَّا بالسكوت، وإنْ فاته العقابُ في الدُّنيا لم يَفُتْه في الآخرة.

قال المصنِّف رحمه الله: والمختارُ عندي في كتبه الغَسْل، وفي نفسه القتل، وأمَّا حكاياتُه في الهَزْل والاعتراض على الله تعالى والسُّخرية والاستهزاء فأشهرُ من أن تخفى [وتذهب آثارها وتعفى].

[واختلفوا في سبب وفاته] قال عليُّ بن عقيل الحنبليُّ: صلبه بعضُ السلاطين، وقيل: إنَّه مات على فراشه ببغداد وهو ابنُ ستٍّ وثمانين سنة، لعنةُ الله عليه وعلى مَن يعمل بعمله آمين.

[وفيها توفي]

أبو عثمان [الحِيْريُّ]

واسمه] سعيد بن إسماعيل بن سعيد، النَّيْسابوري، الواعظ[٣]

---

(١) ما بين معكوفين من المنتظم ١٣/ ١١١.

(٢) في (ف م١): وقد أجاب جدي عن بعض سفهه.

(٣) انظر ترجمته في تاريخ بغداد ١٠/ ١٤٥، وطبقات الصوفية ص١٧٠، وحلية الأولياء ١٠/ ٢٤٤، والمنتظم ١٣/ ١١٩، وتاريخ الإسلام ٦/ ٩٤٤.

وُلد بالرّيِّ ونشأ بها، ثمَّ انتقل إلى نيسابور فسكنها إلى أن مات، وكان أوحدَ المشايخ في وقته، ومنه انتشرت طريقة التصوُّف بنيسابور، وقدم بغداد وحدَّث بها، وكان مجابَ الدَّعوة، وكان أبو حفص الحدَّاد قد زوَّجه ابنتَه بنيسابور، وأخذ الطريقةَ عنه.

قال ابنُ المنادي: [ولد بالرَّيِّ] وخرج إلى نيسابور مع شيخه شاه بن شجاع الكرمانيّ يزور أبا حفص النيسابوريّ، فزوَّجه ابنته.

[وحكى في «المناقب» عن] أبي عثمان قال: صحبتُ[1] أبا حفص الحدَّاد وأنا شابٌّ، فطردني وقال: لا تجلس عندي، فقمتُ قائماً ولم أُوَلِّه ظهري، وجعلتُ أمشي إلى ورائي ووجهي إلى وجهه حتَّى غبتُ عنه، وجعلتُ في نفسي أن أحفِرَ على بابه حُفيرةً، ولا أخرج منها حتَّى يرضى عنِّي، فلمَّا رأى ذلك منِّي قرَّبني، وأدناني، وجعلني من خواصِّ أصحابه[2].

وكان بين زكريا النَّخْشَبي وبين امرأةٍ سببٌ قبل توبته على يدي أبي عثمان، فبينا زكريا يوماً قائم على رأس أبي عثمان بعدما صار من خواصِّ تلامذته، فكَّر في شأن المرأة، فرفع أبو عثمان رأسَه إليه، وقال له: أما تستحي[3] ؟!

وجاء رجلٌ إلى أبي عثمان[4] فدعاه إلى ضيافة، فمشى معه إلى باب داره، فقال له يا أستاذ، ليس لدخولك اليوم وجهٌ، وقد ندمتُ، فرجع، ثمَّ عاد إليه ثانياً وثالثاً ورابعاً وهو يردّ، ثمَّ أخذ بعد ذلك يعتذر إلى أبي عثمان ويقول: إنَّما أردتُ أن أختبرَك، وأخذ يَمدَحُه، فقال له أبو عثمان: لا تمدحْني على خُلُق تجد في الكلاب مثلَه، فإنَّ الكلب إذا دُعي حضر، وإذا زُجِر انزجر.

واجتاز أبو عثمان يوماً بسكَّةٍ وقتَ الهاجرة، فأُلقي عليه من سطحٍ طشتٌ فيه رماد، فتغيَّر أصحابه، وبسطوا ألسنتهم على الذي ألقاه، فقال أبو عثمان: لا تقولوا شيئاً، مَن استحقَّ النار فصُولح على الرماد حُقَّ له أن لا يغضب.

---

(١) في (خ): وقال أبو عثمان صحبت، والمثبت من (ف م١).

(٢) مناقب الأبرار ١/ ٣٤١-٣٤٢.

(٣) الرسالة القشيرية ص٣٧٠ .

(٤) في (ف م١): وحكى في المناقب أن رجلاً إلى أبي عثمان، والمثبت من (خ).

[وحكى الخطيب[١] عن امرأة أبي عثمان قالت: كنَّا نؤخِّر اللعبَ والضحك حتى يدخل أبو عثمان في وِرْده.]

وقال أبو عمرو ابن نُجَيد: اختلفتُ إلى أبي عثمان في حال شبابي، وكنت قد حَظِيت [عنده][٢]، فاشتغلتُ عنه بما يشتغل به الفتيان، وانقطعتُ عنه، وكنتُ إذا رأيتُه في طريقٍ اختفيتُ منه، فلقيتُه يوماً في سكَّةٍ، فهربت منه، فناداني: يا أبا عمرو، لا تَثِقَنَّ بمودَّة مَن لا يحبُّك إلا مَعصوماً، إنَّما ينفعك أبو عثمان في مثل هذه الحالة، فتاب أبو عمرو ورجع إلى الإرادة.

[وقال الخطيب بإسناده عن محمد بن نعيم الضَّبيِّ قال: سمعت أمي تقول: سمعت] مريم امرأة أبي عثمان [تقول]: صادفتُ[٣] من أبي عثمان خلوةً فاغتنمتُها، فقلت: يا أبا عثمان، أيُّ عملك أرجى عندك؟ فقال: يا مريم، لما ترعرعتُ وأنا بالرَّي كانوا يريدونني على الزواج و[أنا] أمتنع، فجاءتني امرأة فقالت: يا أبا عثمان، قد أحببتُك حبًّا أذهب نومي وقراري، وأنا أتوسَّل إليك بمقلِّب القلوب أن تتزوَّج بي، قلت: ألك والد؟ قالت: نعم، فلان الخيَّاط في موضع كذا وكذا، فأرسلتُ إليه أن يزوِّجَها منِّي، ففرح بذلك، وأحضر الشهود، فزوَّجني بها، فلمَّا دخلتُ بها وجدتُها عوراءَ عرجاءَ مشوَّهة الخَلْق، فقلت: اللهمَّ لك الحمد على ما قدَّرتَه لي، وكان أهلي يلومونني على ذلك فأزيدُها برًّا وإكراماً؛ إلى أن صارت لا تَدَعْني أخرج من عندها، فتركتُ حضورَ المجالس إيثاراً لرضاها وحِفظاً لقلبها، وبقيتُ معها على هذه الحالة خمس عشرة سنةً، وكنتُ على الجَمْر من ذلك، لا أُبدي لها مِمَّا عندي شيئاً إلى أن ماتت، فما شيءٌ أرجى عندي من حفظي عليها ما كان في قلبها من جهتي.

[ذكر نبذة من كلامه:]

قال: منذ أربعين سنة[٤] ما أقامني الله في حالٍ فكَرِهتُه، ولا نَقَلني إلى غيره فتَسَخَّطْتُه.

---

(١) في تاريخه ١٠/ ١٤٥. وما بين معكوفين من (ف م١).

(٢) هذه الزيادة من صفة الصفوة ٤/ ١٠٤.

(٣) في (خ): وقالت مريم امرأة أبي عثمان صادفت، والمثبت من (ف م١)، وانظر تاريخ بغداد ١٠/ ١٤٥-١٤٦، والمنتظم ١٣/ ١٢٠.

(٤) في (ف م١): وقال الخطيب حدثنا عبد الكريم بن هوازن قال سمعت أبا عثمان يقول: منذ أربعين سنة، =

وقال: الصحبةُ مع الله بالأدب، ومع رسولِه باتِّباع السُّنَّة، ومع الأولياء بالاحترام والخدمة، ومع الأهل بحُسن الخُلُق، ومع الإخوان بدوام البِشْر، ومع الجُهَّال بالدُّعاء[١] لهم.

وقال [أبو][٢] عمرو بن مَطَر: حضرتُ مجلس أبي عثمان، فخرج فقعد في الموضع الذي يقعد فيه للتَّذكير، فسكت حتى طال سكوتُه، فناداه رجل: نرى أن تقول في سكوتك شيئاً، فقال: [من الطويل]

وغيرُ تقيٍّ يأمرُ النَّاس بالتُّقى ... طبيبٌ يداوي والطبيبُ مريضُ

فارتفعت الأصواتُ بالبُكاء والنحيب.

وكان ينشد: [من الطويل]

أسأتُ ولم أُحسِنْ وجئتُكَ هارباً ... وأين لعبدٍ من مَواليه مَهْرَبُ

يؤمِّل غُفراناً فإنْ خاب ظنُّه ... فما أحدٌ منه على الأرض أَخْيَبُ

وقال: لا يَكمُل العبدُ حتَّى يستويَ في قلبه أربعةُ أشياء: المنعُ، والعطاء، والعزُّ، والذُّلُّ.

وقال في قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ﴾ [الغاشية: ٢٥] إنَّ معناه: رجوعُهم إلينا وإن تمادَى بهم الجَوَلان في ميادين المخالفات[٣].

وقال: الخوفُ من الله يوصلك إليه، والعُجْب والكِبْر يقطعانك عنه، واحتقار النَّاس في نفسك مرضٌ عظيم لا يُداوى.

وقال: العاقلُ من تأهَّبَ للمخاوفِ قبل وقوعها.

وقال: قطيعةُ الفاجر غُنمٌ[٤].

وقال: حقٌّ لمن أعزَّه الله بالمعرفة أنْ لا يُذِلَّ نفسَه بالمعصية.

= والمثبت من (خ)، وانظر تاريخ بغداد ١٠/ ١٤٦، والمنتظم ١٣/ ١٢١.

(١) حلية الأولياء ١٠/ ٢٤٥، وصفة الصفوة ٤/ ١٠٥.

(٢) هذه الزيادة من تاريخ بغداد ١٠/ ١٤٦.

(٣) الرسالة القشيرية ١٧٤، ومناقب الأبرار ١/ ٣٤٢.

(٤) من قوله: الصحبة مع الله بالأدب.... إلى هنا ليس في (ف م١).

وقال: الزهدُ في الحرام فريضةٌ، وفي المباح فضيلةٌ، وفي الحلال قُربةٌ.

وقال: الرضا بابُ الله الأعظم.

وقال: اصحب الأغنياءَ بالتعزُّز، والفقراءَ بالتذلُّل، فإنَّ التعزُّزَ على الأغنياء تواضع، والتذلُّل للفقراء شرف[١].

وقال: ثمرة الورع خفَّةُ الحساب[٢].

وقال في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَآتٍ﴾ [العنكبوت: ٥]: هذا معونةٌ[٣] للمشتاقين، ومعناه: إنِّي أعلمُ أنَّ اشتياقَكم إليَّ غالب، وقد أجَّلتُ للقائكم أجلاً، وعن قريبٍ يكونُ وصولكم إلى مَن تشتاقون إليه.

وقال: مَن أضرَّ به الرجاءُ حتَّى قاربَ الأمن، فالخوفُ له أفضل، ومن أضرَّ به الخوف حتَّى قارب الأياس، فالرجاء له أفضل[٤].

ذكر وفاته:

[وقال أبو نعيم وغيره:] توفي يوم الثلاثاء لعشرٍ بقينَ من ربيع الآخر بنَيْسابور، وقبره ظاهرٌ يزار[٥].

[قال:] ولما تغيَّر عليه الحال، مَزَّق ابنُه أبو بكر قميصَه، ففتحَ أبو عثمان عينه وقال: يا بنيّ، خلافُ السنَّة في الظاهر علامةُ الرياء في الباطن[٦].

سمع أبو عثمان محمدَ بن إسماعيل الأَحْمَسيّ وغيره[٧].

[وقال السُّلميّ:] وكان لأبي عثمان ابنةٌ صالحةٌ تسمَّى عائشة، وكانت مجابةَ

---

(١) انظر الأقوال السابقة في طبقات الصوفية ص١٧٣ ـ ١٧٥ ، وحلية الأولياء ١٠/ ٢٤٥، ومناقب الأبرار ١/ ٣٤٣-٣٤٤.

(٢) الرسالة القشيرية ص١٩٥، ومناقب الأبرار ١/ ٣٤٥.

(٣) في شعب الإيمان (٤٥٨)، والرسالة القشيرية ص٤٩٥، ومناقب الأبرار ١/ ٣٤٧ : تعزية.

(٤) مناقب الأبرار ١/ ٣٤٨، ومن قوله: وقال في قوله تعالى.... إلى هنا ليس في (ف) و (م١).

(٥) انظر حلية الأولياء ١٠/ ٢٤٤ ، وتاريخ بغداد ١٠/ ١٤٦ . وما سلف بين حاصرتين من (ف) و (م١).

(٦) حلية الأولياء ١٠/ ٢٤٥.

(٧) من قوله: سمع أبو عثمان... إلى هنا ليس في (ف) و (م١).

الدعوة، وكانت تقول: مَن استوحشَ في وحدته[١] فذلكَ لقلَّة أُنسِه بربِّه. وتأخَّر موتها إلى سنة ستٍّ وأربعين وثلاث مِئة.

[وفيها توفي]

سَمنون بن حمزة

ـ ويقال: [ابن] عبد الله ـ الصوفيّ، أبو القاسم، المُحبّ.

أصلُه من البصرة، و[لكنه] سكنَ بغداد، وكان من ساداتِ المحبِّين، قد غلبَ عليه حبُّ الله تعالى، كثيرَ العبادة، [فروى الخطيب بإسناده إلى أبي أحمد المغازلي قال: كان ورد سمنون] كل[٢] يومٍ وليلةٍ خمس مئة ركعة.

وُسْوِسَ، وكان يتكلَّم في المحبَّةِ أحسن كلام[٣].

[ذكر] طرف من أخباره [وكلامه]:

حكى أبو نعيم بإسناده عن أبي أحمد القلانسيّ قال: فرَّق رجلٌ ببغداد أربعين ألف درهم على الفقراء، فقال لي[٤] سمنون: ليس لنا مالٌ نُنفقه، قم بنا إلى المدائن، قال: فخرجنا فصلَّينا أربعينَ ألف ركعة؛ مكانَ كلِّ درهمٍ ركعة، وزُرْنا سلمان[٥] وحذيفة وانصرفنا. وذكرنا هذا فيما تقدم.

وحكى في «المناقب» عن سمنون] قال: دخلتُ عبَّادان فسألتُ عن رجلٍ آنسُ به، فقالوا: ما بقيَ عندنا إلَّا شيخٌ قد نقر لنفسه [في البحر] ساجة، وهو يتعبَّد فيها في البحر منذ ثلاثين سنة، وربَّما ألقتهُ الريح إلى هاهنا في كلِّ سنةٍ مرَّة أو مرَّتين. [قال]: فخرجتُ فوافيته في الساجة، فسلَّمت عليه، وقلت: حدِّثني بأشدِّ ما رأيت في هذا البحر، فقال: هبَّت ليلةً ريحٌ شديدةٌ، وأظلمَ البحر[٦] وخبَّ[٧] حتى ما رأيتُ مثله قطّ، وتداخلني وَحْشَةٌ عظيمةٌ، فطلبتُ شيئاً أُزيل به عنِّي الوَحشة، وإذا بتنينٍ عظيمٍ قد فتح فاه، فألقاني

(١) في (ف) و (م١) وما بين حاصرتين منهما: غربته.

(٢) ما بين حاصرتين من (ف) و(م١). ومكانها في (خ): وِرده كل.... وانظر تاريخ بغداد ١٠/ ٣٢٦.

(٣) من قوله: وسوس.... إلى هنا، ليس في (ف) و(م١).

(٤) في (ف) و(م١): له. والمثبت من حلية الأولياء ١٠/ ٣١١.

(٥) في (ف) و(م١): سليمان. والمثبت من حلية الأولياء ١٠/ ٣١١. والمقصود قبر سلمان الفارسي.

(٦) في (ف) و(م١): الليل.

(٧) في (ف): وجنت. وفي (م١): وحنت؟!

الموجُ إلى فيه وأنا في الساجة، فدخلتُ في فيه، وجلست على نابٍ من أنيابه، وصلَّيتُ ركعتين، فزال عني ما كنت أجدُه من الوحشة[١].

وقال سمنون: أوَّل وصالِ العبدِ للحقِّ هوانُه لنفسه[٢]، وأوَّلُ هجرانِ العبد للحقِّ مواصلتُه لنفسه.

وقال: لا يُعبَّر عن شيءٍ إلَّا بما هو أرقّ منه، ولا شيء أرقُّ من المحبة، فبماذا يُعبَّرُ عنها؟

وقال: الفقيرُ الصادقُ هو الذي يأنسُ بالعدم كما يأنسُ الجاهلُ بالغِنى، ويستوحشُ من الغنى كما يستوحشُ الجاهل من الفقر[٣].

وسئل عن قوله تعالى: ﴿وَمَكَرُوا۟ وَمَكَرَ ٱللَّهُ﴾ الآية [آل عمران: ٥٤]، فهل يجوز أن يُنسَبَ المكرُ إلى الله تعالى، فأنشد: [من الوافر]

ويقبحُ من سواكَ الفعلُ عندي ... فتفعلُه فيحسنُ منك ذاكا

فقال له السائل: أسألُك عن تفسيرِ آيةٍ من كتاب الله، تجيبُني ببيتٍ من الشعر، فقال له: يا جافي، إنَّ الله آلى على نفسِه أنْ لا يودِع حكمتَه عند أعجميِّ القلب! [لم] أجبك بشعر عَجْزاً عن البيان، وإنَّما أردتُ أنْ أخبرك أنَّ في أقلِّ الأشياء أدلَّ الدلائل عليه، اسمع، تخليتهم مع المكرِ مكرٌ منه بهم، إذ لو شاءَ منع[٤].

وقال: ذهبَ المحبُّون لله تعالى بشرفِ الدنيا والآخرة؛ أليس النبيُّ ﷺ يقول: «المرءُ مع من أحبّ»[٥]، فهم مع الله تعالى[٦].

[قال:] وقال إبراهيم بن فاتك: رأيتُ سَمنون يتكلَّم على الناس في المسجد[٧]، فجاء طائرٌ صغير، فلم يزل يدنو منه حتَّى جلس على يده، ثُمَّ لم يزل يضرب بمنقاره الأرضَ حتَّى سال منه الدم، ومات الطائر.

---

(١) مناقب الأبرار ١/ ٣٩٠.

(٢) في حلية الأولياء ١٠/ ٣١١: هجرانه لنفسه.

(٣) طبقات الصوفية ص١٩٦، ١٩٨.

(٤) مناقب الأبرار ١/ ٣٨٦-٣٨٧، وما بين حاصرتين منه.

(٥) أخرجه البخاري (٦١٧٠)، ومسلم (٢٦٤١) من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

(٦) من قوله: وقال سمنون: أول وصال العبد.... إلى هنا، ليس في (ف) و(م١).

(٧) بعدها في (خ): الحرام. والمثبت موافق لما في مناقب الأبرار ١/ ٣٨٩.

وقال: رأيتُه يتكلَّم يوماً في المحبَّة، فاصطفقت[١] قناديلُ المسجد، وكسر بعضُها بعضاً.

قال: وسمعتُه يقول: إذا بسطَ الجليلُ غداً بساط المجد، دخلت ذنوبُ الأوَّلين والآخرين تحت حاشيةٍ من حواشيه، فإذا شاء الجوادُ ألحقَ المسيءَ بالمحسن[٢].

[وحكى عنه أيضاً في «المناقب» أنه أنشد يوماً][٣]: [من مخلع البسيط]

ولـيـس لـي فـي سـواك حـظٌّ فـكـيـفَ مـا شـئـتَ فـاخـتـبـرنِـي

[فأخذه الأسرُ من ساعته، أي: حصر بوله، فكان يدورُ على المكاتب، ويفرِّق الجوزَ على الصبيان، ويقول: ادعوا لعمِّكم الكذَّاب.

وحكى في «المناقب» أن سمنون لما حُبِسَ بوله] كان[٤] يتجلَّد ويقول:

ولـيـس لـي فـي سـواك حـظٌّ

البيت.

و[كان] يصبرُ ولا يجزع، فسمعَ يوماً جماعةً من أصحابه يتحدَّثون ويقولون: سمعنا أستاذنا سمنون يسألُ الله ويتضرَّع إليه، وقال واحدٌ: وأنا سمعتُه، وقال آخر: وأنا سمعته، ولم يكن دعا بشيء، فعَلِم [أنَّ] المرادَ منه إنَّما هو إظهارُ الجزع والافتقار إلى الله تعالى تأدُّباً بالعبودية[٥] وستراً للحال، فكان يدورُ على المكاتب، ويفرِّقُ الجوزَ على الصبيان، ويقول: ادْعُوا لعمِّكم الكذاب[٦].

وقال: عليّ بن محمد الصُّوفيّ: كان سَمنون يشطحُ ويقول: [من الكامل]

ضـاعِـفْ عـلـيَّ بـجَـهْـدِكَ الـبـلـوى وابـلُـغْ بـجـهـدي غـايـةَ الـشّـكـوى

واجـهـدْ وبـالـغ فـي مُـهـاجـرتـي واجـهـرْ بـمـا فـي الـسِّـرِّ والـنَّـجْـوَى

فـإذا بـلـغـتَ الـجَـهْـدَ فـيَّ ولـم تـتـرك لـنـفـسِـك غـايـةَ الـقُـصْـوَى

---

(١) في (ف) و(م١): فاصتكت.

(٢) انظر طبقات الصوفية ص١٩٦ ، وحلية الأولياء ١٠/ ٣١١.

(٣) ما بين حاصرتين من (ف) و(م١). وفي (خ): وأنشد سمنون يوماً.

(٤) في (خ): فحصر بوله من ساعته، فكان....

(٥) في (خ) و(ف) و(م١): بادياً للعبودية. والمثبت من مناقب الأبرار ١/ ٣٨٨، وطبقات الأولياء ص١٦٧ .

(٦) من قوله: ويفرق الجوز.... إلى هنا جاء مكانه في (ف) و(م١): وذكره .

فانظر فهل حالٌ بي انتقلَتْ عمَّا تحبُّ لحالةٍ أُخرى

فعوقبَ على ذلك بقطر البول[١] ، فرأى في منامه كأنَّه يشكو حالَه إلى بعض الصّالحين، فقال له: عليك بدعاء الكتاتيب، فكان يطوفُ على الكتاتيب وبيدِه قارورةٌ يَقطرُ فيها بولُه، ويقول للصبيان: ادعوا لعمِّكُم الكذاب المُبْتَلى بلسانه[٢] .

[وحكى أبو نعيم عن أبي بكر الواسطي قال:][٣] قال سَمنون: يا رب قد رضيتُ بكلِّ ما تقضيه عليَّ، فاحتبس بولُه أربعة عشر[٤] يوماً، فكان يتلوَّى كما تتلوَّى الحيَّةُ على الرمل يميناً وشمالاً، فلمَّا أُطلقَ بولُه قال: يا ربّ، تُبتُ إليك.

وهذا إنَّما هو استعمالُ الرِّضا والتسليم لله تعالى، وتلقِّي ما يَرِدُ من قضائه وقَدره على وفق ما وقع، لا أنَّه يقاوي.

وقال النُّوري: سألتُ سَمنوناً عن المحبة، فقال: عن أيِّ شيءٍ تسأل؛ عن محبة الله إيَّاك، أو عن محبتك الله؟ فقلت: بل عن محبة الله لي، فقال: لا تطيقُ الملائكة سماع ذلك، فكيف أنت؟! لقد تكلَّمت أمس مع الخضر والملائكةُ يسمعون قولي، ويستحسنون قولي وكلامي، والحقُّ حاضرٌ، فلم يعب عليَّ، ولو عاب عليَّ لأخرسني[٥].

قال المصنف رحمه الله: أمَّا قوله عن الخضر، فقد قدَّمنا الكلام في حياته، وأمَّا سماعُ الملائكة قولَه، فلقوله تعالى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨] وأما استحسانُهم كلامَه، فإنَّ الكلام الحسن تستحسنه الملائكة وغيرها في الغالب، وأمَّا قوله: والحقُّ سبحانَه وتعالى حاضر، فلقوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا۟﴾[٦] [المجادلة: ٧]، أي بالعلم، ومعنى قوله: لو عاب علي لأخْرَسَني: إنَّني أقمتُ الأدلَّة من كتاب الله وسنَّة نبيِّه ﷺ ، ومن أصول الشريعة وكلام القوم، وتقديره: فكيف يخرسني وأنا أقول الحق[٧] ؟!

---

(١) من قوله: وقال علي بن محمد.... إلى هنا ليس في (ف) و(م١)، وفيهما: وروي أنه رأى في منامه كأنه....

(٢) بعدها في (ف) و(م١): لقوله: وليس لي في سواك حظٌّ.

(٣) ما بين حاصرتين من (ف) و(م١). وفي (خ): وقال أبو بكر الواسطي.

(٤) في (خ): أربعة وعشرين. والمثبت من (ف) و(م١) وحلية الأولياء ١٠/ ٣١٠ .

(٥) مناقب الأبرار ١/ ٣٨٩.

(٦) في (خ): ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ [الحديد: ٤]. والمثبت هو الصواب.

(٧) من قوله: وهذا إنما هو استعمال الرضا... إلى هنا ليس في (ف) و(م١).

وقال السُّلَمي: كان سمنون جالساً[١] على شاطئ دِجلة، وبيده قضيب، وهو يضرب [به على] فخذه حتى تبدَّد اللحم، وهو [ينشد و]يقول: [من المديد]

كان لي قلبٌ أعيشُ به ... ضاعَ منِّي في تَقلُّبِهِ
ربِّ فارْدُدْهُ عَلَيَّ فقد ... عِيْلَ صبري في تطلُّبه
وأَغِثْ ما دامَ بي رَمَقٌ ... يا غياثَ المستغيثِ بهِ[٢]

[وذكر أبو نُعيم والسُّلميّ والخطيب وابنُ خَميس في «المناقب» طرفاً مِمَّا كان ينشده سَمنون لنفسه ولغيره، فمن ذلك هذه الأبيات:][٣] [من الطويل]

وكانَ فؤادي خالياً قبلَ حُبِّكُم ... وكان بذكرِ الخلقِ يَلْهُو ويَمرَحُ[٤]
فلما دعا قلبي هواكَ أجابهُ ... فلستُ أُراهُ عن فِنَائكَ يَبْرَحُ
رُميتُ ببَيْنٍ منك إنْ كُنتُ كاذباً ... وإنْ كنتُ في الدُّنيا بغيركَ أَفرحُ
وإن كان شيءٌ في البلاد بأسرِها ... إذا غبتَ عن عيني بعيني يَمْلُحُ
فإنْ شئتَ واصِلْنِي وإنْ شئتَ لا تَصِلْ ... فلستُ أَرى قلبي لغيركَ يَصْلُحُ[٥]

ومنها: [من البسيط]

أنت الحبيبُ الذي لا شكَّ في خَلَدِي ... منه فإنْ فَقَدَتْكَ النَّفْسُ لم تعِشِ
يا مُعْطِشي بوصالٍ كنت واهبَهُ ... هل فيك لي راحةٌ إن صِحْتُ واعَطَشِي

ومنها: [من الطويل]

أحِنُّ بأطرافِ النَّهارِ صَبابةً ... وفي الليلِ يَدعونِي الهوَى فأُجيبُ
وأيامُنا تفْنَى وشوقي زائدٌ ... كأنَّ زمانَ الشَّوقِ ليسَ يَغيبُ[٦]

ومنها: [من الطويل]

---

(١) في (ف) و(م١): وحكى السلمي أنه كان جالساً.

(٢) طبقات الصوفية ص١٩٧، ومناقب الأبرار ١/ ٣٨٦.

(٣) ما بين حاصرتين من (ف) و(م١). وفي (خ): وكان سمنون رحمة الله عليه ينشد أشعاراً لنفسه ولغيره فمنها.

(٤) في طبقات الصوفية: ويمزح.

(٥) طبقات الصوفية ص١٩٨، وتاريخ بغداد ١٠/ ٣٢٧، ومناقب الأبرار ١/ ٣٨٦.

(٦) طبقات الصوفية ص١٩٧، ومناقب الأبرار ١/ ٣٨٦.

(٧) طبقات الصوفية ص١٩٨، ومناقب الأبرار ١/ ٣٨٧.

ولو قلتَ طأ[١] في النار أعلم أنَّهُ رضًى لك أو مُذني لنَا من وصالِكَا
لقدَّمتُ رجلي نحوهَا فوطِئْتُها لعلميَ أنِّي[٢] قد خطرتُ ببالكَا

من أبيات[٣].

توفِّي سَمنون ببغداد، ودُفِن بمقابر الشونيزيَّة قريباً من الجنيد، رحمة الله عليهما.

[فصل:]

صافي الخادم الحُرَمي

كان حاكماً على الدولة، وقد ذكرناه في مواضع، وكانت وفاته في شعبان، واستقلَّ مؤنس بالأمر[٤].

وكان لصافي غلامٌ اسمه قاسم، فلما احتُضر أحضر القاضي والشهود، وأشهدَهم على نفسِه أنَّه ليس له عند غلامه قاسم مالٌ ولا عقارٌ، ولا قليلٌ ولا كثير، فلمَّا مات حملَ قاسمٌ إلى المقتدر مئةَ ألف دينار، وعشرينَ ألف دينار وسبع مئة مِنْطَقة، وقال: هذا كان له عندي، فأعجب المقتدر، وولَّاه مكان صافي، ورفع منزلتَه[٥].

[وفيها توفي

محمدُ بن عليّ بن طَرْخَان

ابن عبد الله بن جَبَّاش، أبو بكر، البَلْخيّ، ثم البيكَنْديّ[٦].

ذكرهُ ابنُ ماكولا وقال: كانَ حافظاً للحديث، حسن التصانيف. رحل إلى العراق والشام وغيرها، فسمع ببَلْخ حَفْصَ بن عمرو العابد وغيره[٧]، وبالشام هشامَ بن عمَّار

(١) في (خ): لظا.

(٢) في تاريخ بغداد ١٠/ ٣٢٦، ومناقب الأبرار ١/ ٣٨٨: سروراً لأني.

(٣) من قوله: ومنها: أنت الحبيب.... إلى هنا، ليس في (ف) و(م١).

(٤) قوله: واستقل مؤنس بالأمر. ليس في (ف) و(م١).

(٥) كذا، وفي المنتظم ١٣/ ١٢٢: فأمر أن ينزل القاسم منزلته. وفي الأوراق ص٧٣ (ما لم ينشر منها): فأمر أن يترك القاسم على مرتبته. والله أعلم.

(٦) هذه الترجمة وما بعدها إلى نهاية السنة من (ف) و(م١)، ولم ترد في (خ).

(٧) الإكمال ٢/ ٣٤٨.

وغيره ، وقُتَيْبَةَ بن سعيد وغيره، وخلقاً كثيراً.

وحدَّث عنه ابنه[١] عبد الله بن محمد وغيره.

وماتَ في رجب، وكان ثقةً.

وفيها توفي

محمد بن نَصْر

ابن منصور الصَّائغ، أبو جعفر، البغدادي.

حدَّث عن إسماعيل بن أبي أويس وطبقته، ورَوى عنه الخُطبي، وابنُ المنادي، وابن صاعد[٢] وغيرهم.

وماتَ في رمضان ببغداد[٣]. وكان ثقةً مأموناً.

وفيها توفي

محمد بن يحيى بن سليمان

أبو بكر الورَّاق، مروزيُّ الأصل، سكن بغداد، وكان مكثراً[٤] .

وروى عن أبي عبيد القاسم بن سلَّام وطبقته، وروى عنه أحمد بن سليمان النَّجَّاد، والخُطَبي، وابن المنادي، وأبو بكر الشافعي، وغيرهم.

وكانت وفاته ببغداد بالجانب الغربي بدرب الحَبَّاقين في باب الشام، وكان ثقة.

وفيها توفي

---

(١) في (ف) و(م١): وحدث عن أبيه. والتصويب من الإكمال ٢/ ٣٤٨ ، وتاريخ دمشق ٦٣/ ٣٩٥ (طبعة مجمع اللغة).

(٢) كذا في (ف) و(م١). وفي تاريخ بغداد ٤/ ٥١٢ ، وتاريخ الإسلام ٦/ ١٠٤٩ : ابن قانع.

(٣) في تاريخ بغداد ٤/ ٥١٢ أنه توفي ليلة السبت لسبع خلون من شهر رمضان سنة سبع وتسعين ومئتين، ومثله في تاريخ الإسلام ٦/ ١٠٤٩ . وفي معجم أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي ١/ ٣٩٢ أنه توفي ببغداد سنة ست وتسعين.

(٤) في تاريخ بغداد ٤/ ٦٦٨ : حدث عن عاصم بن علي وكان مكثراً عنه.

عبد السَّلام بن أحمد

ابن إسماعيل[١] بن مالك بن دينار، أبو بكر، البَصْريّ.

نزل مصر، وحدَّث بها عن هشام بن عمَّار[٢] وغيره، ورَوى عنه أبو سعيد بن يونس، والحسن بن رَشيق العَسْكري، وغيرهم.

وكانت وفاته بمصر في ربيع الآخر.

وكان صدوقاً صالحاً ثقةً، وكان قد سمع قديماً بمصر الحسن بن علي القراطيسي، وعيسى بن حماد زُغْبَة، وغيرهما[٣]].

(١) في تاريخ دمشق ٤٢/ ٢٣٠: سهيل.

(٢) كذا، وفي تاريخ دمشق ٤٢/ ٢٣٠: سمع بدمشق هشام بن عمار.

(٣) بعدها في (م١): والله أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.